Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ويـرجع « ارنست فيشـر » أصول أدب العبث إلى المـذهب الرمـزي الفـرنسي وخاصـة إلى الشاعـر « رامبو » حيث ينـطوي أدبـه عـلى عنصـر اللامعقولية ، وعدم خضوعه للمنطق أو لمفهوم عقلي(١). ويبدو أثر الرمزية واضحا في كاتب اللامعقول « يوجين يونسكو » حيث أنـه كان في قصـائده الأولى متأثرا بالمذهب الـرمزي ، والأدبـاء الرمـزيين وخـاصة ميتـرلينك ، وفرنسيس حيمس . ونجد أثـر ميترلينـك يتضح بـوجه خـاص في الأفكار التي تؤرق بال يونسكو ، وتفرض نفسها عليه ، مثل فكرة العزلة ووحـدة الإنسان ، وصعوبة تفاهمه مع الغير ، وفي حياة الزوجية حيث يحيا الرجـل والمرأة جنبا إلى جنب دون أن يعـرف أحدهمـا الآخر ، وفقـدان الذاتيـة ، والقلق إزاء حتمية الموت وهي أفكار تتردد في كل آثار ميترلينك(٢)

ويتفق المسرح الرمزي ومسرح الـلامعقول ـ وهـو في جوهـره مسرح رمـزي ـ في كثير من الخصـائص الفنية أهمهـا : رفضهما للمعنى المحـدد ، والمعنى المنطقي ، بل يتجهـان إلى المعنى الرحب ، المعنى الـذي يقوم عـلى الصـورة والفكـر معـا ، لا كـما يمكن للعقـل إدراكهـما بـل كـما همـا في الوجدان . . كرؤيا الحلم نسجه الخيال ورتبه . لذلك يفتقد الشكـل الفني لدى الرمزيين والعبثيـين المنطقيـة والمعقوليـة ، وإن كان ذلـك يبدو أكـثر وضـوحا لـدى العبثيين ، حيث تفتقـد المسرحيـة لـديهم سمـات المسـرح التقليدي لأن إيصال المعنى لـديهم لا يمكن أن يكون عن طـريق التسلسل المنـطقي أو مطابقـة الواقـع أو مشابهتـه ، أو الاقتناع الفكـري ، بـل عن طريق « الهزة الدرامية والانفجارات الشاعرية » . فالمسرحية لديهم لا تمثـل قصـة تتطور بقـدر ما تمثـل صورة ثـانية تعـرض ، وهـذه الصـورة المليئـة

---

(١) أرنست فيشر، ضرورة الفن، ترجمة أسعد حليم، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ١٩٧١ ص ١٢٢ .

(٢) جان موريس حواتييه المسرح الجديد في فرنسا، مجلة المسرح ع ٥٠ فبراير ١٩٦٨ .